مجلة جامعة أسوان للعلوم الإنسانية – جامعة أسوان - المجلد (٤) العدد (٤) ديسمبر ٢٠٢٤

بحث بعنوان

الوظيفة الاجتماعية للطريقة الاحمدية الادريسية فى مدينة" ام درمان" بالسودان

(دراسة ميدانية فى الانثروبولوجيا الاجتماعية)

الباحثة

هناء خليل احمد محمد

دارسة الدكتوراة بقسم الانثروبولوجيا الإجتماعية

بمعهد الدراسات الافريقية

بجامعة أسوان

الوظيفة الاجتماعية للطريقة الاحمدية الادريسية فى مدينة" ام درمان" بالسودان

(دراسة ميدانية فى الانثروبولوجيا الاجتماعية)

ملخص الدراسة:

سعت الدراسة إلى تحقيق هدفها الرئيسي والمتمثل في التعرف على الوظيفة الاجتماعية للطريقة الاحمدية الادريسية الصوفية فى المجتمع السودانى وتحديدا بمدينة ام درمان فى السودان، ومعرفة وظيفتها الدينية والاقتصادية والاجتماعية داخل المجتمع معتمده في ذلك على العديد من المناهج النظرية والطرق في جمع المادة الميدانية للدراسة،فأعتمدت نظرية الدور، والمنهج الأنثروبولوجي بأدواته المختلفه كالمقابلة والملاحظة والمعايشة داخل مجتمع الدراسة والتى ساهمت بشكل كبير في التوصل إلى المعالم الرئيسية لموضوع البحث.

وقد اجريت الدراسة على الطريقة الأحمدية الادريسية فى مدينة أم درمان بالسودان.

وبناء على ماسبق توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج منها:

تزايد اعداد المريدين سواء من الشباب أو غير الشباب فى الطريقة بالأونة الاخيرة وذلك بسبب الاحوال الاجتماعية والمعيشية الصعبة التى تمر بها السودان فكانت الطرق الصوفية هى الملجأ الذى يساعدهم عوضآ عن الحكومة، وأوضحت الدراسة ان هناك تغيرآ طرا على الطرق الصوفية فى السودان ومنها الطريقة الاحمدية الادريسية فأصبحت تماثل عن دور منظمات المجتمع المدنى غير الحكومية من حيث تأثيراتها الاجتماعية فى السودان،على اعتبار أن الطرق الصوفية هى مكونآ من مكونات المجتمع المدنى فى تعريفه من حيث تشابكها مع العمليات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية داخل المجتمع، وتعمل زوايا الطريقة الاحمدية الادريسية على اتساع شبكات العلاقات الاجتماعية عن طريق عملية التعارف،التى تتم أثناء ممارسة الشعائر الصوفية فى المناسبات الدينية والاجتماعية

الكلمات المفتاحية:

الطرق الصوفية – التصوف – الوظيفة الاجتماعية.

Abstract

The study aimed to achieve its main objective, which is identifying the social function of the Sufi Ahmediyya-Idrisiyya-Order in Sudanese society, exactly in the city of Omdurman, and to understand its religious, economic and social functions within the society, relying on several theoretical approaches and methodologies of collecting field data for the study. It relied on the functional structural theory as well as role theory, and the anthropological approach with its various tools such as interview, observation, coexistence within the community, which greatly contributed to identify the main features of the research topic and case study approach.

The study was conducted on the Ahmediyya-Idrisiyya-Order in Omdurman city, Sudan. Based on the above, the study reached a set of results, including:

The number of disciples, whether young or not, has increased in the method recently due to the difficult social and living conditions that Sudan is going through, so the Sufi orders were the refuge that helps them instead of the government. The study showed that there was a change in the Sufi orders in Sudan, including the Ahmediyya-Idrisiyya-Order, so it became similar to the role of non-governmental civil society organizations in terms of its social impacts in Sudan, considering that the Sufi orders are a component of civil society in its definition in terms of its intertwining with the economic, social, cultural and political processes within society, and the Ahmediyya-Idrisiyya-Order work to expand the networks of social relations through the process of acquaintance, which takes place during the practice of Sufi rituals on religious and social occasions

Keywords: Sufi orders, Sufism, social function

مقدمة:

لطالما احتاج المجتمع الانسانى قديماً وحديثاً إلى نظم وقواعد تضبط وتوجه تصرفاته ومعاملاته، تستمد هذه النظم من الدين ممثلاً فى تشريعاته، أو من القانون الوضعى المتعارف عليه بإطاره الرسمى أو العرفى ، وفى إطارهذا الاخير وجدت الطرق الصوفية،وتنوعت أدوارها فى ظل الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية المتباينة التى تخلق ظروفآ خاصة للمجتمع من سلم وحرب وغنى وفقر واستقامة واعوجاجا، وازدهارها وانحطاطها. (سعود،٢٠١٢،ص٣٠). وتعتبر الجماعات الدينية مجالاً خصباً للدراسات الاجتماعية والأنثروبولوجية للكشف عن أسلوب حياتها والدور الذى تؤديه فى المجتمع بعد أن ظل يغلب على تلك الدراسات الطابع الفلسفى أكثر من الطابع الاجتماعى، ويعد موضوع الطرق الصوفية من الموضوعات ذات الاهمية فى قرننا الحالى وترجع أهمية ذلك لانتشار هذه الطرق فى جميع انحاء العالم الاسلامى،ولانضمام الكثير من المسلمين لهذه الطريقة،إضافة إلى تعدد مناهج هذه الطرق على مستوى الانتشار. (بشير،٢٠٠٨،ص١٥)

ولعل ماهو لافت للنظر بالنسبة للطرق الصوفية فى مجتمع الدراسة ،هو اجتذابها للشباب، بل وأن اعضاءها أكثر تعليماً وذوى وضعية مهنية واجتماعية مرموقة، بالإضافة إلى استخدامها لوسائل الاتصال الحديثة كالإنترنت والبريد الالكترونى فى التواصل مع مريديها داخل وخارج حدود الدولة– ولايقتصر دورها على الوظيفة الدينية فقط .

أولاً–:مشكلة الدراسة

لقد حظى التصوف باهتمام كبير لدى الباحثين والدراسين بالعلوم الاجتماعية،يعد التصوف كاتجاه دينى نموذجا وظيفيا له انعاكساته وأهميته فى الحياة الاجتماعية،فلا تنعكس أهمية التصوف فى كونه تشكيل فكرى وانما فيما تلعبه من دور ووظيفة اجتماعية ايضا والذى ينعكس بدوره فى تكوين اجتماعى يطلق عليه" الطرق الصوفية "،فلكل طريقة صوفية تعكس هيكلاً وتنظيمياً له دوره الوظيفى فى المجتمع،والذى ينعكس فى مجموعة من الممارسات وما تتركه هذه الممارسات والاعتقادات من انعاكسات على مستوى الحياة الاجتماعية والثقافية للمجتمع، لذلك تنتهى اشكالية هذه الدراسة إلى محاولة معرفة الدور الوظيفى للطريقة " الأحمدية الإدريسية "وتأثيرها على الافراد ومن ثم المجتمع وذلك من خلال اعتبار أن الطريقة الأحمدية الإدريسية استطاعت أن تستقطب شرائح اجتماعية متنوعة ومتباينة من حيث الفئات العمرية المنضمة لها سواء كان ذلك لقوة جذب نشاطها الطقسى أو لبعدها المعرفى حتى أصبحت فاعلاً موثراً فى الفضاءات العمومية بالاضافة لدورها فى التاثير على صياغة النمط المجتمعى، بما لها من انتاج معرفى خاص .

ثانياً : أهداف الدراسة :-

١- التعرف على الدور الاجتماعي للطريقة **الأحمدية** الإدريسية فى مدينة ام درمان

٢- معرفة وظيفتها الدينية والاقتصادية والاجتماعية داخل مدينة ام درمان

٣- معرفة مدى إسهام ممارسة الشعائر والطقوس فى تنفيذ الدور الاجتماعى

٤- معرفة النتائج التى تحققها الطريقة الاحمدية الادريسية فى بناء المجتمع البناء السليم

ثالثاً:- تساؤلات الدراسة :.

١- ما هو الدور الاجتماعي الذى تقوم به الطريقة الاحمدية الادريسية فى مدينة ام درمان؟

٢- هل تؤدى الطريقة الأحمدية الإدريسية وظيفتها الاجتماعية من خلال الدور الدينى؟أم هناك أدوار أخرى اقتصادية واجتماعية وسياسية تقوم بها؟

٣- ما مدى اسهام الشعائر والطقوس فى أداء الدور الاجتماعى للطريقة الاحمدية الادريسية؟

٤- ماهى السلوكيات التى تعمل الطريقة الأحمدية الإدريسية على غرسها فى أفراد المجتمع؟

رابعاً : مفاهيم الدراسة:-

١-مفهوم الوظيفة:- يقصد بالوظيفة الدور الذى يلعبه الجزء فى الكل ويرى راد كليف بروان أن الوظيفة التى تنطبق على النظم الاجتماعية تقوم على المماثلة بين الحياة البيولوجية فالوظيفة هى الدور الذى يلعبه النظام فى البناء الاجتماعى الشامل. (أبوزيد،١٩٨٠،ص٢٤)

٢-مفهوم الوظيفة الاجتماعية:- ويشير مفهوم الوظيفة الاجتماعية Social Function بين علماء المحدثين للدور الذى يلعبه النظام فى البناء الاجتماعى الشامل.والواقع أن ظهور مفهوم الوظيفة الاجتماعية والاتجاه الوظيفى جاء نتيجة اهتمام العلماء

بالمجتمع وتناوله باعتباره نسقاً واحدا يتألف من مجموعة من العناصر المتبادلة الاعتماد والمتفاعلة والتى تؤثر كل منها على الاخرى من ناحية وعلى المجتمع بشكل عام من ناحية اخرى. (شتا،١٩٩٧،ص،٣٨٥)

التعريف الاجرائى للباحثة:- ان الوظيفة هى قيام الفرد بسئوليات تجاه المجتمع الذى يعيش فيه سواء المجتمع العام أو لنفسة وذلك من خلال قيامه بمسئوولياته لإشباع احتياجاته الاساسية واحتياجات من يعتمدون عليه أو احتياجات من المجتمع ذاته وهى التى تجعله يكتسب مكانة معينة فى المجتمع.

٣-مفهوم الطريقة :

الطريق والطريقة لغة واصطلاحا:- كلمه الطريقة اشتقت من الطريق

وقد ورد فى اللغة أن أصل الكلمة من طرق ، فيقال: طريق النجم يطرق طروقا: طلع ليلاً، وهو النجم الطارق. وفى التنزيل: (السماء والطارق) وطرق المعدن طرقا: ضربه ومدده ، وطرق الصوف نحوه: نقشه

وندفه: وطرق الباب: قرعه. وطرق القوم طرقا وطروقا: أتاهم ليلا، وطرق الطريق: سلكه وطرق الكلام: عرض له وخاص فيه.

والطريقة:الطريق والسيرة والمذهب،وفى التنزيل العزيز فى قصة فرعون (ويذهبا بطريقتكم المثلى) والطريقة: الطبقة ، والجمع :طرائق.

والطريق:السبيل الذى تطرقه أرجل السالكين،يذكر ويؤنث، وأطلق على المسالك الذى يسلكه الإنسان محموداً أو مذموماً لأن يسير عليه.

أما معنى الطريقة فى النظم الاجتماعية:هى تجسيد المنهج فى المجال الدينى على شكل تنظيم هرمى لآتباع ذلك المنهج تحت توجيه وإشراف رائد ملهم،يدنيون له بالتعظيم والتبعية الفكرية والروحية، وفى الثقافة الإسلامية الطرق الصوفية تعد بمثابة مدارس فكرية تجمع بين أتباعها،وأوراد ومنهج ،واساليب تعبدية، يصعد عن طريقها المريد على سلم المقامات والأحوال. **(دمياطى ،١٩٩٩،ص١:٤)**

التعريف الاجرائى للباحثة- : الطريقة عبارة عن فرق صوفية يؤمن اصحابها بجملة من الأفكار والمعتقدات الدينية ،وتربطهم روابط روحية، وهى تضم جماعات وأفراد من الناس تحت قيادة واحدة وهو شيخ الطريقة او امامها وتسمى الطريقة باسم مؤسسها

٤-مفهوم التصوف: لقد اختلفت المفاهيم الخاصة بالتصوف وهناك شبه أجماع على أن التصوف استحدث أول الأمر للتعبير عن معنى الكمال الدينى والتمسك بالشرع والزهد فى الدنيا ،بينما يرى الغزالى فى معنى التصوف أن التصوف فى جوهره "حال"أو "تجربة روحية"خاصة يعانيها الصوفي،ولتلك الحال من الصفات والخصائص ما يكفى فى تميزها عن غيرها مما تعانيه النفس الإنسانية من أحوال أخرى وقدأكدالغزالى نفسه عندما رأى أن العلم وحده لا يجعل من العالم صوفياً، وأن جميع ما حصل من العلوم بما فيها علم التصوف نفسه لا يغنى فى تحصيل حالات الصوفية والوصول إلى معرفها،وأنه لكى يتذوق مذاق القوم أى الصوفية لا بد أن يسلك طريقهم ويجاهد مجاهدتهم. **(دمياطى ،١٩٩٩،ص١:٤)**

اصل كلمة تصوف واشتقاقها: – قيل انه مشتق من "الصفاء" أى سموا صوفية لصفاء أسرارهم وصدروهم،وقيل ايضاً أنه مشتق من "الصف" أى سموا صوفية لانهم فى الصف الأول بين يدى الله جل وعز بارتفاع هممهم إليه وإقبالهم بقلوبهم عليه.ورأى أخرون انه نسبة إلى كلمة"سوفيا" اليونانية ومعنها الحكمة والتى كانت تطلق على مذهب يؤمن أتباعه بوحدة الوجود. **(عرب،٢٠١٢،ص٣-٤)**

التعريف الاجرائى للباحثة: التصوف له دلالة أخلاقية سلوكية لا يطلق الا على أهل الصفا والقرب من الله ،فالتصوف لفظ يعبر عن معنى الكمال الدينى والتمسك بالشرع والزهد فى الدنيا.

خامساً:الاطار المنهجى للدراسة:-

-**المنهج الأنثروبولوجي:the anthropological approach:** إن أهم ما يميز الأنثروبولوجيا عن العلوم الأخرى هو منهج البحث، واعتماد الدراسات الأنثروبولوجية على أداة أساسية فى الحصول على المعلومات وهى الملاحظة بالمشاركة، التى تقضى على الباحث أن يقيم فترة كافية من الزمن فى مجتمع الدراسة، بالإضافة إلى المقابلة كأحد أهم أدوات البحث الأنثروبولوجي. **(محمد، ١٩٩٢،ص٢٢٦)**

ولكى تحقق الدراسة هدفها،يتم إتباع المنهج الانثروبولوجى الذى يرتكز على إطار تصورى عام قوامه أن المجتمع عبارة عن نسق اجتماعى مؤلف من أجزاء يقوم بينها اعتماد وتساند وظيفى يهتم بدراسة شبكة العلاقات الإجتماعية المكونة للبناء الاجتماعى،والطرق الصوفية وحدة متماسكة مؤلفة من أجزاء متفاعلة ومتداخلة ومتساندة وظيفياً بالاستعانة بهذا المنهج الذى يدرس الطرق الصوفية من داخلها للتعرف على الأدوار المختلفة التى يقوم بها أعضاء الجماعة،والتى تتسق مع مايتمتعون به من مكانة اجتماعية ودورها الاجتماعى بصفة عامة . (الربايعة،١٩٨٧،ص٢٦١)

وقد اعتمدت الباحثة فى دراستها على المنهج الانثربولوجى من خلال المشاركة والمعايشة فى مجالات الحياة داخل مركز الطريقة بمدينة دراو(من ذكر واحتفالات واجتماعات وزيارة الخلاوى الخاصة بالصوفية)

سادساً: الأدوات المستخدمة فى الدراسة:- اعتمدت الباحثة فى دراستها على مجموعة من الأدوات التى تتناسب مع منهج الدراسة وخطوات سيرها فى مراحلها المختلفة،وأن ادوات جمع البيانات من اهم الوسائل التى يتم من خلالها الحصول علي المعلومات والحقائق المتعلقة بالظاهرة،كما تساهم الى حد ما فى نجاح الدراسة اذا ما تم تطبيقها بموضوعية وفاعلية ومن اهم هذه الأدوات-:

١-الملاحظة المباشرة: ٢-الملاحظة بالمشاركة participative: Observation:

٣-المقابلةthe eninterview : ٤-دليل المقابلة ٥-التصوير الفوتواغرافى

سابعآ:حدود الدراسة Areas of study:

الحد البشرىthe human sphere : اعتمدت الدراسة على مجموعة من حالات متنوعة بداية من شيخ الطريقة والموردين والمحبين والاسر وبعض الشباب التابعين الطريقة) وتتنوع عينة الدراسة ما بين ذكور واناث ,وشباب وشيوخ ،ومتعلمين وغير متعلمين,وايضا التنوع فى الطبقات الاجتماعية ما بين الطبقة الشعبية والطبقات الاجتماعية العليا.

الحد الجغرافى Geographical Aree:وكان الحد الجغرافى لهذه الدراسة مدينة ام درمان بالسودان. ونظراً للظروف السياسية الصعبة التى تعيشها السودان ،قد أثرت على عدم زيارة الباحثة للسودان.وتم مقابلة اعضاء الطريقة النازحيين من السودان الى مصر.

الحد الزمنى time domain:قسم الى مرحلتين ،وهما مرحلة جمع المادة العلمية ,ومرحلة الدراسة الميدانية (وقد استغرقت هذه الدراسة عام ما بين(عام٢٠٢٣ م،وعام٢٠٢٤م).

ثامناً: الإطار النظرى للدراسة-:

النظرية التى سوف تعتمد عليها الباحثة فى دراستها وهى نظرية الدور:

اعتمدت الدراسة على نظرية الدور يعتبر منظور الدور نمط من الدوافع والاهداف والمعتقدات والقيم والاتجاهات والسلوك التي يتوقع أعضاء الجماعة أن يروه فيمن يشغل وظيفة ما أو يحتل وضعا اجتماعيا معينا،. تحاول نظرية الدور التعرف الى ما يقوم به كل فرد من وظائف ومهام اذا كان عضوا في تنظيم سواء كان هذا التنظيم ادارى أو اجتماعي أو سياسي أو اقتصادي، فالفرد في أي منظمة لديه أدوار محددة يجب عليه ان يقوم بها.والمجتمع يحدد لأعضائه مجموعة من الادوار يتفق عليها وعلى الأفراد أن يقدمو بتنفيذها، وتختلف هذه الأدوار تبعا لعوامل مختلفة منها العمر والمكانة الاجتماعية والتوقعات الاجتماعية وقوة الزامية تجبر الافراد على الاذعان والخضوع. تستند نظرية الدور على فكرة مؤداها أن المجتمع عبارة عن مجموعة من مراكز اجتماعية مترابطة ومتضمنة دورا اجتماعيا يمارسونها الأفراد الذين يشغلون هذه المراكز. وتستند كذلك على مفهوم التوقعات المتصلة بهذه المراكز الاجتماعية أنواعا مختلفة من التوقعات التي تحدد تصرفات الأفراد وتتصل ببعضها لتكوين شبكة من العلاقات الاجتماعية داخل المجتمع وتتميز الادوار بانها مكتسبة وليست موروثة. تعد نظرية الدور من النظريات الهامة في تفسير جانبا من الحياة الاجتماعية أو فهم الشروط التي يجب أن يحققها المجتمع ومن بين هذه الشروط الأساسية عملية النقل الثقافي لأساليب السلوك والعادات و القيم، وتحديد الأدوار الاجتماعية. وتقدم التصورات النظرية والتفسيرية للأدوار التي تتم في نسق اجتماعي معين . (الساعاتي، ١٩٧٢،ص٢١)

تاسعاً: الدراسات السابقة:

(أ) :الدراسات العربية:

الدراسة الأولى دراسة"محمد محمد أحمد المعرفي (٢٠١٣) والتي جاءت بعنوان " الوظيفة الاجتماعية للطرق الصوفية "

هدفت الدراسة إلى التعرف على الدور الاجتماعي للطرق الصوفية ووظيفتها فى المجتمع ومعرفة وظيفتها الدينية والاقتصادية والاجتماعية داخل المجتمع، ومعرفة مدى اسهام ممارسة الشعائر والطقوس فى أداء

الدور الاجتماعي للطرق الصوفية ومعرفة النتائج التى تحققها الطرق الصوفية فى بناء المجتمع البناء السليم ؛ وقد تناولت هذه الدراسة الدور الاجتماعي للطرق الصوفية من خلال دورها فى التنشئة الاجتماعية الإصلاح والضبط الاجتماعي، أثر التصوف على الحياة الاسرية، دور التصوف فى العمل، دور التصوف فى الجهاد ،الممارسات الصوفية ،الطقوس والاحتفالات الدينية.

وقد استخدمت الدراسة النظرية البنائية الوظيفية ، واستخدمت ايضا المنهج التاريخى والمنهج الانثروبولوجى ،كما استخدمت الدراسة الملاحظة بالمشاركة ،والمقابلة،كاداة لجمع البيانات والمعلومات.

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمية الزوايا الصوفية فى حماية الكثير من العادات والتقاليد والقيم بمعنى أنها تعمل على المحافظة على بعض نواحي التراث الاجتماعي وتدعمه، للزوايا الصوفية خاصة فى الأرياف دور فعال ووسيلة ناجحة فى الضبط الاجتماعي، تعمل الزوايا الصوفية على اتساع شبكة العلاقات الاجتماعية عن طريق عملية التعارف، تسهم الزوايا الصوفية فى تقوية الشعائر الدينية بين أفراد المجتمع والتذكير بتاريخ الإسلام المجيد.

<u>الدراسة الثانية: للباحث اسماعيل سليمان اسماعيل،(٢٠١٤)،بعنوان الوظيفة الاجتماعية للطريقة السمانية الطيبية فى أم درمان دراسة ميدانية فى الانثروبولوجيا الاجتماعية</u>.

هدفت الدراسة الى معرفة وظيفة الطريقة داخل البناء الاجتماعى من خلال العلاقات القرابية–والضبط الاجتماعى داخل الطريقة ،ومعرفة العوامل الداخلية والخارجية التى ادت الى عملية التغير داخل الطريقة .ومعرفة مدى تأثير التكنولوجيا والأنترنت فى التواصل بين الطريقة والمجتمع.

اعتمدت الدراسة على اهم النظريات الاجتماعية منها النظرية البنائية الوظيفية ونظرية التغير، ونظرية التعبيرية الرمزية، واستخدم المنهج المقارن والمنهج التاريخى.

وقد توصلت الدراسة الى عدة نتائج منها :

تزايد اعداد المريدين من الشباب فى الطريقة فى الاونة الاخيرة كانت بسبب الاحوال الاجتماعية والمعيشية الصعبة فى السودان. أصبحت الصلة قوية بين هذه الطرق الصوفية وبين الحكومة والسبب هو قوة تاثير الطرق فى الشارع السودانى.

<u>(ب) الدراسات الاجنبية:</u>

<u>الدراسة الاولى : دراسة جوليان هاوزن ، التصوف الإسلامي المعاصر في أمريكا: فلسفة وممارسات الطريقة العلمية في ووتربورت نيويورك</u>

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف كيفية تطبيق الصوفية الإسلامية بين الطرق العلمية في ووتربورت ، نيويورك ، تستخدم هذه الدراسة نهجا متعدد التخصصات ، مستمدا من العلوم الاجتماعية والدراسات الدينية.

تم إجراء العمل الميداني في ووتربورت من يوليو ٢٠٠٩ إلى أغسطس ٢٠١٠. تضمنت طرق البحث استطلاعات الرأي و ١٤ مقابلة شبه منظمة وملاحظة المشاركين ، والتي تم تعزيزها من خلال وضع الباحث من الداخل كعضو في طريقة العلمي ؛ تهدف هذه الدراسة إلى زيادة فهم سبب انضمام الأمريكيين إلى الحركات الصوفية من خلال تحليل روايات التحول وردود المسح للمريدين الحاليين. بالإضافة إلى ذلك ، فإنه يستفسر في السعي لتحقيق الأهداف الروحية في بيئة حديثة من خلال تقديم العديد من ممارسات الزهد الشائعة.

الدراسة الثانية: دراسة "إيفانز بريتشارد عن السنوسية".

تعد دراسة إيفانز بريتشارد عن السنوسية فى برقة من الدراسات الهامة التى يجب الاشارة اليها. وقد اهتم عالم الأنثروبولوجيا البريطانى بريتشارد بدراسة الجماعة السنوسية هو الدور الذى لعبته هذه الجماعة فى النواحى السياسية،وقد تعقب بريتشارد صور الجهاد التى قادها الصوفيون فى ليبيا على يد السرة السنوسية ومن داخل زاوية، السنوسة والسر فى قيامها بدور بالغ الأهمية ضد الإيطاليين إنما يرجع إلى أنها كتنظيم صوفى قد تواكبت مع الخصائص الاجتماعية التى سادت بين من انتشرت فيهم،وأن هذا البناء الصوفى قد قدم لأعضائه بديلاً مناسباً للإطار القبلى أو القبائلى الذى كان منتشراً آنذاك، واعتبر بريتشارد أن السنوسية قد نهضت فى أحضان النظام القبائلى واستندت إليه ونجحت لانها لم تكن هى بذاتها تنظيماً قبلياً وإنما كانت بناءاً اجتماعياً ذا إطار أرحب،فلم يعد المنتمون إليها هم بالضرورة أبناء قبيلة واحدة وإنما كانوا إخواناً فى تنظيم دينى يفتح الباب للأفراد من جميع القبائل.ولكن إرجاع بريتشارد للدور الذى لعبته السنوسية فى المجال السياسى إلى توافقها مع النظام القبائلى الذى نشأت فيه.

عاشراً:مجتمع الدراسة: مدينة ام درمان :Omdurman بالسودان:-

هى مدينة سودانية تقع غربى ولاية الخرطوم على شاطئ النيل،تقع داخل ولاية الخرطوم من أكبر مدن السودان تعرف بالعاصمة القومية للسودان.يبلغ عدد سكانها ٥٣٤,٠٨٨٠ـ عام ٢٠٠٨.

المؤقع الجغرافى: تقع أم درمان عند تقاطع خط العرض١٥درجة و ٤١ دقيقة شمالاً،على الضفة الغربية لنهر النيل قبالة مقرنه مع رافده النيل الأبيض،وقبالة كل من الخرطوم والخرطوم بحرى اللتان ترتبط بهما بجسر النيل الأبيض وبجسر شميات.والراجح أن أم درمان كانت قرية تقع إلى الجنوب من مؤقع المدينة اليوم مع أنها لم تكن متصلة بها عند بداية نشأتها،تتلقى أم درمان التى ترتفع٢٨٠ متراً فوق سطح البحر مطراً سنوياً يهطل صيفاً بمعدل ١٨١ملم،ومتوسط حرارة كانون الثانى فيها٦٣،٦درجة مئوية وحرارة تموز٣١,٧ درجة مئوية.(محمد،،٢٠٢١،ص١٤٤)

اصل التسمية: اسم قديم يرجع إلى السنارى، كما ذكره "ود ضيف الله "فى الطبقات فى كثير من الروايات مما يفيد أنه يرجع إلى عصر العنج أي العصر السابق لعصر الفوانج .وأنه يرجع إلى امراٍه كان لها ولد يدعى درمان ،ورواية اخرى تلك المرأة كانت بنت احد ملوك العنج،وانها كانت تسكن منزلا مبنياً بالحجر ومحاطاً بسور متين ،وأن أثار هذا المنزل كانت ظاهرة بحي بيت المال فى المدينة إلى وقت قريب

وتتميز مدينة ام درمان بالتنوع القبلي حيث أخذت كل قبيلة موقعاً من مناسباً لها مما يلائم بيئتها الأصلية مثلا الشاقية والجعلين والناقلة نجد أنها اتخذ الجزء الشمالي للمدينة فأقامت مساكنها فى محاذاة نهر النيل أما قبائل غرب السودان (التعايشة– الزرقان) فنجد أنها تقطن الجزء الغربي من المدينة الموازي للصحراء. (عليان ،٢٠٠٦،ص٤٠-٤٢)

المناخ: بحكم وقوع منطقة(امدرمان)فى نطاق اقليم العاصمة القومية لذا تنطبق عليها جل الظروف الطبيعية التى تنطبق على ولاية الخرطوم بجانب موقعها المتميز فى النطاق الشرقى للصحراء الكبرى جعلتها تتأثر بالمناخ القارى الحار حيث يبدأ فصل الصيف من مارس حتى منتصف يوليو. (محمد، ٢٠٢١،ص١٥٤)

أما عن الأمطار: فأنها تتركز فى شهور الصيف، وخاصة فى يوليه وأغسطس وسبتمبر، وتحل أقصاها فى شهر أغسطس الذى يستاثر وحده بحوالى ٧٢ملليمتر من كمية المطر السنوى،وخلال هذه الشهور الثلاثة تصل كمية الأمطار الساقطة فيها ١٦٧ملليمترا أى حوالى ٩١% من مجموع كمية المطر السنوى.

وقد أدت عناصر المناخ من درجة الحرارة والآمطار فى تشكيل بناء المنزل فى مجتمع الدراسة،فارتفاع درجة الحرارة فى معظم شهور العام أدى الى اتساع مساحة المنزل،ووجود الفنا(الحوش)وسيادة نظام الطابق الواحد،وكذلك تفضيل استخدام المواد الطينية فى بناء المنزل. (شاهين،١٩٨٩،ص٥٩)

التركيب السكانى: يعتبر التركيب السكانى للمدينة السودانية بصفة عامة خليطاً من الاجناس ومدينة امدرمان مزيج من هذا الاختلاط الهائل من الاجناس والقبائل ،حيث يوجد بها ، الدناقلة،الجعليين،الشكرية ،البقارة،المساليت،الرزيقات،التعايشة،والمسيرية ومن غرب افريقيا:الفلاته،التكارير،والهوسا وبها اعداد من المصريين،احباش،اتراك سوريين،هنود،يهود،وأوربيين.اما عن التركيب اللغوى فقد ثبت ان اللغة العربية هى السائدة بنسبة١٠٠%،أما التركيب الدينى فقد كانت نسبة المسلمين٩١,٨%والمسحيين٨,٢%، أما عن التركيب النوعى فيتضح لنا أن نسبة الذكور ترتفع عن نسبة الاناث وذلك نتيجة لعامل الهجرة الى ام درمان.

الاقتصاد والتجارة بأم درمان: من الناحية التجارية، تعج أم درمان بالأسواق الكبيرة الزاخرة بمختلف أنواع البضايع،وهى تشكل أيضاً سوقاً للسلع المصدرة إلى ولاية غرب السودان، وتعد مركزاً لتجارة المواشى خاصة الإبل والضأن،وتجارة المصوغات الذهبية والحرف اليدوية والتوابل والبقوليات.وبها مجموعة من المصارف التجارية، من بينها بنك أم درمان الوطنى

ومن أبرز أسواق أم درمان: سوق أم درمان الكبير:ويعد من أعرق الأسواق فى العاصمة الخرطوم، ويمتاز بالجو الشعبى الذى يضفى عليه نكهة خاصة ،وكان ملتقى لمثقفين السوادنيين والوطنيين إبان الاستعمار، وتوجد به أماكن مخصصة لمنتجات الصناعات اليدوية تضم المجوهرات الذهبية والفضية،الخرز الأفريقى والصناعت النحاسية،المصنوعات الجلدية ومجموعة الأعمال الفنية المصنوعة من المواد المحلية مثل العاج والابنوس والأساسات التقليدية،وبوق الطواقى) والكوفيات التقليدية والعمائم(وسوق العناقريب،لصناعة الاسرة التقليدية،) ومحلات دباغة الجلود–وسوق الخضر والفاكهة ودلالة الشهداء،والمزادات ومحلات الحرفيين حيث صناعة الأحذية والأحزمة والحقائب الجلدية المصنوعة من جلود التماسيح والثعابيين الكبيرة وهذه الصناعة أصبحت تواجه مشاكل تهددها بالانقراض بسبب وارادات الأحذية الإرخص ثمناً من دول الصين والهند وسورية وإيطاليا، وايضاً بسبب القوانيين المشددة التى تحظر صيد التماسيح والثعابيين الكبيرة وغيرها من الحيوانات البرية، ويضم السوق أيضاً العديد من البقالات الشهيرة وأماكن لبيع اللحوم والخضروات. (محمد، ٢٠٢١،ص١٤٦–١٤٧)

شكل رقم(١)يوضح خريطة موقع مدينة أم درمان بالسودان

أولآ– نشأة وانتشارالطريقة الأحمدية الإدريسية:

الطريقة الأحمدية نسبة إلى السيد أحمد ابن إدريس وقد اسسها أبنائه السيد محمد، السيد عبد المتعال، وقد قام ابنه الاول بنشر الطريقة فى اليمن والعالم الإسلامي الأسيوي، بينما ابنه السيد عبد المتعال بنشرها فى السودان والعالم الأفريقي، وقد اسس السيد عبد المتعال فيها عدداً من المساجد والخلاوي، كمراكز لنشر

الطريقة وذلك فى كل من الموردة بأم درمان الديوم القديمة بالخرطوم، دنقلا، وقد دفن بمدينة دنقلا، وله هناك ضريح يزار– ومن شروط الإنضمام للطريقة الإدريسية: أن يتوضأ المريد ويقرأ الفاتحة تلقيناً من الشيخ ثم يصلى على النبي (ص) ويعلم اقتناعه باتخاذ السيد أحمد بن إدريس شيخاً ومرشداً له الدين والدنيا، ثم يردد شعار الطريقة بالتهليل ثلاث مرات (لا اله إلا الله محمد رسول الله). (عليان ،٢٠٠٦،ص٣١)

ثانياً:الدور الاجتماعى للطريقة الاحمدية الادريسية فى المجتمع السودانى:

المفهوم الاجتماعى للدور يعنى الوظيفة التى يؤديها الجزء من أجل الكل،ويعبر عن الأفعال التى يقوم بها الأفراد بشكل يتوافق مع البناء الاجتماعى الذى بدوره يشكل مجموعة من العلاقات الاجتماعية التى يتكون منها هيئات ومؤسسات تتكامل من خلالها الأدوار الاجتماعية،وتخضع لأحكامها وقوانينها،وتعتبر بمثابة الوحدات البنائية للبناء الاجتماعى .(جلبى،١٩٩١،ص١٩٣) وتتمثل الهيئات الدينية عند المسلمين فى المساجد،ومراكز تحفيظ القران الكريم والزوايا الصوفية،فهى تؤدى عدة وظائف أهمها الحفاظ على العقائد،وإقامة الطقوس والشعائر والسعى إلى التواصل والتكافل الاجتماعى وتربية النفوس على القيم السامية (الغزوى،٢٠٠٠،ص٢٦٣)وتعتبر الزوايا الصوفية إحدى الهيئات الدينية ،بل أهمها لما لها من دوراً اجتماعى فى إخضاع المجتمع الإسلامى للسلوك الشرعى الذى أمر به الله من شريعة وإعداد نفسى والابتعاد عن الدنيا ومغرياتها،والحفاظ على المجتمع،واستمر ذلك عبر الزمن مع كل المراحل الصوفية.(الحسن،٢٠٠٥،ص٢٨-٢٩)

وتتمثل أهم الأدوار الاجتماعية للطريقة الاحمدية الادريسية فيما يأتى:-

١-التنشئة الاجتماعية:

وهى مجموعة من الأساليب التى تساعد الفرد على التكييف مع البيئة أو المجتمع من خلال التعرف على عاداته وتقاليده وقواعده وفيمه ونظمه ومعاييره الاجتماعية،فعملية التنشئة الاجتماعية قائمة أساساً على ترويض وتعليم الفرد إداب السلوك الاجتماعى،ليتوائم مع قواعد المجتمع ومعاييره (عدنان،٢٠٠٥،ص١٢)والأسرة هى أول بيئة اجتماعية تتولى عملية التنشئة،وتشترك معها مؤسسات وهيئات اجتماعية تتولى عملية التنشئة،وتشترك معها مؤسسات وهيئات اجتماعية أخرى،ولذا فعملية التنشئة الاجتماعية عملية ديناميكية متغيرة،وتشمل كافة مراحل حياة الفرد منذ ولادته وتستمر حتى وفاته،ويمر خلالها بمراحل تعلم واكتساب تجارب جديدة ،وتعتبر الجماعة الصوفية من الهيئات الاجتماعية التى تشارك فى عملية التنشئة الاجتماعية التى تحتوى على مجموعة من الأنماط السلوكية التى تساعد الفرد على التوائم والتكيف مع البيئة الاجتماعية،ليصبح عضواً صالحاً ومتعاوناً،وله أثره فى هذه الجماعة والمجتمع ككل.(جاد الله،١٩٨٧،ص١٨٨)

ومن خلال الدراسة الميدانية :لاحظت الباحثة،أن الفرد الصوفى أو المورید المنضم للطريقة يمكنه التغلب على أهوائه والبعد عن ملذات الدنيا، لا يتم إلا من خلال معايشته للشيخ،بواسطة الاتصال المباشر به،والذى عن طريقه يتعلم المتصوف أنماط السلوك،والسير فى طريق إدابه،ونشر الوعى الدينى مهمة تقوم بها الزوايا بين أفراد المجتمع حيث يقوم بها شيخ الطريقة من خلال الوعظ والارشاد لمريديه ،وكل ما أمكن له فى المناسبات الاجتماعية،سواء عن طريق الدورس أو الذكر والدعاء، التى تعطى طاقة روحية للمريد،ويحاول المريد غرس خلقه بين أفراد أسرته، وبالإضافة إلى تعلم أداب أخرى مثل الإداب فى تقديم الطعام فالمريدون لايبدؤن بالأكل قبل شيخهم،وبعد أن يعطيهم الأذن،وهذا يدل على الاحترام والتقدير ،وسلوك فاضل بين أعضاء الطريقة.

٢-دور الطريقة فى الحياة الأسرية:

للزواج أهمية خاصة عند الصوفيين،لأن الزوجة المتفاهمة روحياً تسهل مهمة الشيخ مع المريد،ولا تكون عصبية تمثل ضغوط الدنيا ومطالبها،ونمط الزواج السائد داخل الجماعة الصوفية هو الزواج الداخلى وهو الذى يتم فيه زواج احد المريدين من أحدى بنات أو قريبات إخوانه فى الطريقة ويرجع تفضيل هذا النمط لدى الصوفية، لأن ذلك يجعل الزوجات أكثر تفهماً لأزواجهن وأكثر تقديراً لأحوالهم التى تنتج عن ارتباطهم بالطريقة والشيخ وعلاقتهم بالأخوات ومن الأمور المفضلة لدى المريدين اللجوء إلى الشيخ فى حل الخلافات الزوجية،لأنه أفضل من يتدخل فى حل المشاكل بين الزوج وزوجته ويتطلب الأمر فى بعض الأحيان مثول الزوجة أمام الشيخ والتحدث معه وذلك لإزالة أسباب الخلاف،ويتخذ الشيخ قراراً بإزالة سبب الخلاف.كما أن للتصوف أثراً واضحاً فى معاملة الزوجات،فالفرد عند إتباعه للطرق الصوفية ينعكس ايجابياً على علاقاته الأسرية ومحاولة تعليم الزوجات إداب السوك الصوفى، عن طريق الاقتداء بالزوج فى المعاملات اليومية حتى يتسنى لها رعاية البيت وتربية الأولاد تربية سليمة،بالإضافة إلى أداء العبادات،ويحرص الزوج على إعطاء زوجته قدراً محدوداً من آداب التصوف،ولا يعوق ذلك قيامها برعاية شؤون بيتها،وبذلك ينعكس التصوف على الحياة الأسرية كافة(

٣- دور الطريقة فى الإصلاح الاجتماعى:

ويعتبر من أبرز الأدوار التى تقوم بها الطرق الصوفية،وتعد الوسيلة التى ينطلق فيها النظام الاجتماعى ككل للحفاظ على هيكله ومقوماته وقد عبر ابن خلدون عن الضبط الاجتماعى من خلال الضرورة الحتمية للسيطرة الاجتماعية فقال(إن العمران البشرى لابد له من سياسة ينظم بها أمره)ووضح أيضاً أن العمران لايتحقق بشكل طبيعى مالم يكن هناك ضوابط اجتماعية تنظم سلوك البشر وتصرفاتهم الاجتماعية فقال:(لابد من وازع يدفع بعضهم عن بعض كما فى طباعهم الحيوانية من الظلم والعدوان (ابن خلدون،ص٢٢-

٢٣)والجماعات الصوفية تمارس الضبط الاجتماعى على أعضائها من الداخل،فهى تضع اللوائح التى يلتزم بها الأعضاء للمحافظة على تماسك الجماعة وقوة بنائها،وتمارس عليهم الضبط لكى يلتزموا بالإخلاق الحميدة داخل المجتمع الذى يمارسون فيه حياتهم الاجتماعية،فالصوفى ملتزم بالتحلى بالأخلاق التى حددتها جماعته ،وللطرق الصوفية أثر فعال فى الفصل بين الأفراد فى حل النزاع والخلاف،وفى تدعيم المبادئ والقيم الدينية. (المعرفى،٢٠١٣،ص٦٤)

ومن خلال الدراسة الميدانية تبين أن للطريقة الإدريسية دوراً هاماً فى عملية الضبط الاجتماعى وذلك من خلال،التأثير الايجابى والفعال لشيخ الطريقة الذى يدعو إلى إقامة السلام وتحقيق الأمن والقضاء على الكراهية،وأيضاً حل المشكلات سواء دينية أو دنيوية مما يساعد المجتمع على دفع عملية الحياة،ومقاومة الانحراف وايقاظ الضمير ،وبذلك يتحقق الضبط الاجتماعى. ، والطريقة أيضاً تلعب دوراً اساسياً فى عملية الإصلاح والضبط الإجتماعى،فيقوم شيخ الطريقة بدوره من خلال تأثيره الدينى الذى منحه مكانة اجتماعية متميزة،فيقوم بمشاركته الفعالة فى فض المنازعات بين الأفراد واقامة السلام،والقضاء على الخلافات الاجتماعية التى تحدث بين أفراد المجتمع على المستوى العائلى والقبلى،كما تقوم بإنهاء الخصومات بين العشائر والقبائل من خلال مجالس الصلح العرفية،ويشكل ذلك قانون غير رسمى،يلقى القبول من قبل معظم أفراد المجتمع.

ثالثاً:الطقوس والاحتفالات الدينية:

تهتم الطرق الصوفية بالمشاركة فى الاحتفالات بالمناسبات الدينية،وذلك لتذكير أفراد المجتمع بهذه المناسبة حتى تستمر حية فى نفوسهم وحياتهم،ويحيونها بالذكر والعبادة والصدقات على اختلاف أنواعها. ويرى الصوفية أن أفراد المجتمع دائماً فى حاجة إلى وجود لفت الانظار الى المواسم الدينية وتذكرهم بها،ومن أهم الاحتفالات التى يمارس فيها الصوفيون شعائرهم الاحتفال بالمولد النبوى الشريف،الذى يعد مناسبة اجتماعية يلتقى فيها أفراد المجتمع الإسلامى،ويحقق صورة من صور الوحدة واجتماع القلوب والترابط والتماسك،وتتسع شبكة العلاقات الاجتماعية،كما أن هذه الممارسات تحافظ على المعتقدات الشعبية والعادات والتقاليد الدينية،يقوم الصوفية بتقديم أصناف من الطعام والشراب للفقراء والمحتاجين والزائرين،ويعتبرون أن الغرض من هذه المناسبة هو زيادة الألفة والمحبة والمودة والخير والبر والتعاون بين أفراد المجتمع،وتمثل المشاركة فى الاحتفالات مناسبة مهمة لتجديد العلاقة وتدعيمها بين أعضاء الطرق الصوفية وإتباعها وجذب أفراد جدد إليها،وتعتبر الاحتفالات الدينية مناسبة مهمة للذكر الجماعى ومناقشة أمور الطريقة،ويرى أتباع الطرق الصوفية أن الاحتفالات امتداد للسنة النبوية واحيائها.(جادالله،١٩٨٧،ص٢٤٨-٢٤٩) كما يتجلى دور الطرق الصوفية فى مشاركة أفراد المجتمع فى كثير من المناسبات الاجتماعية والدينية،ففى مناسبات أفراح

الزواج يقوم صاحب الفرح بدعوة أفراد الزواية الصوفية للمشاركة فى الفرح خاصة أثناء عملية عقد القران،وفى كثيرمن الأحيان يكون المأذون الشرعى الذى يقوم بعقد القران من رجال الصوفية أو شيخ الزواية،وبعد الانتهاء من عقد القران يقومون بالأذكار والحضرة ،ثم يدعون بالبركة والخير للأسرة الجديدة،والامنيات بالحياة السعيدة والذرية الصالحة ويشاركون كذلك أصحاب الفرح يوم العرس،وخاصة ليلة الدخلة بإلقاء قصائد المألوف الدينية،وأصبح هذا الأمر شائعاً فى الوقت الحاضر.

مقتطفات فى قصائد المألوف بالمناسبة والخاصة بالطريقة:

ياابن ادريس ياساح بها مددى	ففرج الكرب ياباب إلى الأحد
إليك أشكو من الأضياق والكدرى	فمن سواك لباب القرب متصل
إليك آنو إذا الأحوال قد كربت	فأنت لى الجاه منكم مدى للأبد
أيا إمامى إليك الفضل منتسبا	وكيف لا والنبى جد لكم وأبا
دعتنا رحبتكم سرنا لها حقبا	وإنى عبد لكم من جملة الخدم
إنى أتيتكم أرجو بكم أملى	رحباً بحيكم روضاً بها الحكم

نتائج الدراسة:

١- تزايد اعداد المريدين سواء من الشباب أو غير الشباب فى الطريقة بالأونة الاخيرة وذلك بسبب الاحوال الاجتماعية والمعيشية الصعبة التى تمر بها السودان فكانت الطرق الصوفية هى الملجأ الذى يساعدهم عوضا عن الحكومة.

٣- أوضحت الدراسة ان هناك تغير طرا على الطرق الصوفية فى السودان ومنها الطريقة الاحمدية الادريسية فأصبحت تماثل دور منظمات المجتمع المدنى غير الحكومية من حيث تأثيراتها الاجتماعية فى السودان،على اعتبار أن الطرق الصوفية هى مكوناً من مكونات المجتمع المدنى فى تعريفه من حيث تشابكها مع العمليات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية داخل المجتمع،

٤- تعمل زوايا الطريقة الاحمدية الادريسية على اتساع شبكات العلاقات الاجتماعية عن طريق عملية التعارف،التى تتم أثناء ممارسة الشعائر الصوفية فى المناسبات الدينية والاجتماعية.

٥-إن الممارسات الصوفية التى تشمل العهد والذكر والاحتفالات والحضرة هى التزام بين المريدين وشيخ الطريقة،والتزام منهم بالطاعة داخل الطريقة.

٦- تعمل الزوايا الصوفية (ومنها زوايا الطريقة الاحمدية الادريسية) على رفع درجة التكافل الاجتماعى بين أفراد المجتمع وتعمل على وحدته.

مراجع البحث:

المراجع العربية:

١) ابن خلدون، المقدمة،دار الرائد العربى،بيروت،لبنان،ط٥.

٢) احسان محمد الحسن(٢٠٠٥)مبادئ علم الاجتماع الحديث،دار وائل للنشر،ط١.

٣) أحمد ابن أدريس، مجموعة أحزاب وأوراد،(مطبعة حسان بالقاهرة)،(بدون تاريخ).

٤) احمد ابوزيد.(١٩٨٠).الأنثروبولوجيا والفكر الإنسانى،عكاظ النشر.

٥) احمد الربايعة،(١٩٨٧)،التعير فى عادات الزواج لدى الشراكسة فى المجتمع الاردنى،مجلة دراسات العلوم الاجتماعية،المجلد الرابع عشر،ع٧.

٦) اسماعيل سليمان اسماعيل(٢٠١٤)الوظيفة الاجتماعية للطريقة السمانية الطيبية فى أم درمان دراسة ميدانية فى الانثروبولوجيا الاجتماعية،رسالة دكتوراه غير منشورة،معهد الدراسات الافريقية،جامعة القاهرة.

٧) أيمن شعبان محمد،ا(٢٠٢١)الفروق الثقافية فى اللاغتراب النفسى والاجتماعى وبعض مؤاشرات الصحة النفسية بين الراشدين والمسنيين بمدينتى أم درمان"السودان" وبنها"مصر" دراسة ميدانية فى الانثروبولوجيا النفسية،رسالة دكتوراهغير منشورة،معهد البحوث والدراسات الافريقية،جامعة القاهرة.

٨) بهاء حسن سليمان عرب(٢٠١٢)أثر الفكر الصوفى التفسير دراسة ونقد،رسالة ماجستير،غير منشورة،كلية أصول الدين،قسم التفسير وعلوم القران،الجامعة الاسلامية،غزة.

٩) جوليان هاوزن(٢٠١١) التصوف الإسلامي المعاصر في أمريكا: فلسفة وممارسات الطريقة العلمية في ووتربورت نيويورك

١٠) رانيا عدنان،(٢٠٠٥)،التنشئة الاجتماعية،دار بداية،عدنان،ج١.

١١) سامية الساعاتي، (١٩٧٢) الدور الوظيفي للزوجين في الأسرة المصرية ، رسالة دكتوراه ، غير منشورة ، القاهرة.

١٢) سعود، وأمينة، (نوفمبر٢٠١٢) زوايا الطريقة الرحمانية فى الجلفه ودورها الدينى والاجتماعى،المصدر،مجلة التراث،جامعة زيان عاشور،ع٣.

١٢) السيد على شتا،(١٩٩٧)،نظرية علم الاجتماع،مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية،الاسكندرية،

١٤) صالح ، حسن بشير، (٢٠٠٨) الطرق الصوفية المنهج والتطبيق، المصدر، مجلة جامعة سبها للعلوم الانسانية، جامعة سيها، مجلد٧،ع٢.

١٥) عبد الهادى الجوهرى وأخرون(١٩٨٠)، مدخل لدراسة المجتمع ،مكتبة نهضة الشرق،القاهرة.

١٦) على صالح كرار(١٩٩٠)الطريقة الادريسية فى السودان،رسالة ماجستير منشورة،دار الجبل ،بيروت،الطبعة الاولى.

١٧) علـى عبـدالرازق جلبـى(١٩٩١)،الاتجاهـات الاساسـية فـى طريقـة علـم الاجتمـاع،دار المعرفـة الجامعية،الاسكندرية.

١٨) فهمى سليم الغزوى وأخرون(٢٠٠٠)المدخل إلى علم الاجتماع،دار الشروق للنشر،عمان،ط٢.

١٩) محمد على محمد، علياء شكرى (١٩٩٢) قراءات معاصرة فى علم الإجتماع" النظرية والمنهج "، دار المتحدة : سلسلة علم الإجتماع، الكتاب السادس.

٢٠) محمد محمد احمد المعرفي (ديسمبر٢٠١٣) الوظيفة الاجتماعية للطرق الصوفية، المصدر، مجلة روافد المعرفة، جامعة الزيتونة ، كلية الآداب– ترهونة،ع٢ .

٢١) منال عبدالحميد جاد الله،(١٩٨٧)،التصوف فى مصر والمغرب، منشأة المعارف،الاسكندرية.

٢٢) نـور فـانز ، أحمـد دمياطى (١٩٩٩) الطريقـة التجانيـة نشـأتها وانتشـارها فـى السـودان وإندونيسـيا، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة أم درمان.

٢٣) هدى سعيد جبر عليان (٢٠٠٦) البناء الاجتماعي للمهدية فى السودان "دراسة ميدانية"، رسالة ماجستير منشورة، معهد البحوث والدراسات الافريقية، جامعة القاهرة.

المراجع الاجنبى:

[1]) Evans Pritchard.a bibliography of Writings of E. Prichard/compled by E. E.Pritvhard, ametchard and corrected by T.O. Bedelman. London:Tavstock,1974. V.XLI.